«الجزائريون لا يعرفون من يحكمهم وقلق بتونس والمغرب من مصيره»

صحف فرنسية تتساءل عن مصير الرئيس بوتفليقة وتتكهن بوجود أزمة سلطة في الجزائر

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

بينما تكرّس الاعتقاد بأن الملف الصحي للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي أسال كثيرا من الحبر طوي بخروجه من مستشفى «فال دو غراس» العسكري بباريس، عادت الصحف الفرنسية لطرح مسألة الحكم في الجزائر وراحت تتحدث عن فترة ما بعد بوتفليقة التي باتت تلوح في الأفق خاصة وأن بوتفليقة من منظورها «لا يبدو في أحسن حال».

وتحت عنوان «مرشحون مفترضون يتسابقون لخلافة بوتفليقة»، أوضحت صحيفة «لوفيغارو» (القريبة من اليمين) امس الاربعاء أن «مؤشرات كبيرة توحي بأن الرئيس الجزائري غير قادر على الاستمرار في الحكم رغم كل ما قيل عن استعادته لعافيته».

واستفاضت الصحيفة في عرض الاختلالات التي طبعت «قصر الرئاسة» (مقر الرئاسة الجزائرية) في الآونة الأخيرة، متحدثة عن غياب شبه كلي للرئيس بوتفليقة الذي «عوّد شعبه على الكلام الكثير» بالاضافة الى «احتلاله الساحة الاعلامية دون انقطاع».

كما أشارت الصحيفة الى أن اطلالة الرئيس بوتفليقة أمام كاميرات التلفزيون أثناء تأديته صلاة عيد الأضحى الثلاثاء باحد مساجد العاصمة الجزائرية، كانت «شاحبة ظهر فيها (بوتفليقة) بسحنة رجل مريض بعينين نصف غامضتين».

ومن مؤشرات القلق على مستقبل بوتفليقة في السلطة، حسب الصحف الفرنسية، أن أجندته بدت خالية استنادا الى الموقع الالكتروني لقصر الرئاسة الجزائرية الذي لم يضبط أي برنامج كما هي العادة، علاوة على أن معالم نشاطه الرئاسي لم توضح رغم كثرة الحديث عن ترؤسه أول اجتماع لمجلس الوزراء بعد مرحلة المرض واحتمال تنقله المحتمل للعاصمة السودانية الخرطوم لحضور قمة دول الاتحاد الافريقي.

وذكرت «لوفيغارو» أن في ظل غياب الرئيس الجزائري، يبقى «باب الاشاعة مفتوحا على مصراعيه على أكثر من صعيد، ولعل أهمها تلك التي تحدثت عن وجود خليفة فعلي يتمثل في شخص الأخضر الابراهيمي» مستشار الأمين العام السابق لهيئة الأمم المتحدة.

وتقر الصحيفة أن «هذا ما اجتمع عليه» من وصفتهم «أصحاب القرار» و«أصحاب العقد والحل في الجزائر» في اشارة واضحة الى قادة الجيش والمخابرات «خاصة المتقاعدين منهم» التي ترى الصحيفة الفرنسية أنهم «هم من يصنعون الملوك»، أي من يرشحون الرؤساء.

وقالت «لوفيغارو» أن رواج تلك الاشاعة دفعت بالاخضر الابراهيمي الى الخروج عن صمته لتفنيدها واعلانه انه يرفض مزاولة أي نشاط سياسي في الجزائر.

أما الاشاعة الثانية، بحسب ذات الصحيفة، فتتعلق باجتماع مفترض جرى في المغرب اثناء وجود بوتفليقة في المستشفى بفرنسا، بين اللواء العربي بلخير سفير الجزائر بالمملكة المغربية وقائد الأركان السابق في الجيش اللواء محمد العماري واللواء خالد نزار «العدو اللدود» لبوتفليقة، حسب الصحيفة.

ولتفسير هذا التحرك «المفترض» لجنرالات الجزائر، سألت الصحيفة رأي المحامي والرئيس السابق لرابطة حقوق الانسان في الجزائر، علي يحيى عبد النور فأوضح أن «لوبيات العسكر بدأوا يتحركون لمعرفة حقيقة مرض بوتفليقة ولكن خارج الدائرة القريبة منه ومحيطه الشخصي» مفيدا أن العسكري الوحيد الذي زاره في المستشفى هو اللواء محمد مدين المدعو توفيق رئيس المخابرات الجزائرية.

من جهتها أفردت يومية «لوبارزيان» الواسعة الانتشار والأكثر شعبية، صفحتين كاملتين لموضوع «الحكم في الجزائر»، فضلا عن تخصيص صفحتها الأولى للموضوع من خلال عنوان عريض: «من يحكم الجزائر؟». وأسهبت موفدة الصحيفة الى الجزائر في شرح آخر المعطيات التي باتت تطبع الحياة السياسية في الجزائر، معتبرة أن «كل شيء في هذا البلد يسير على ايقاع خطا بوتفليقة». ومما ذكرته هذه الصحافية أنه رغم ظهور الرئيس الجزائري في صلاة العيد «الا انه من الصعب استخلاص الدروس من عودته الى الجزائر.. في بلد تحاك فيه اللعبة السياسية كما هي العادة في الظل ولا تفهم الأشياء فيه الا من خلال استقراء الرموز والايحاءات».

ومثل «لوفيغارو»، ذهبت «لوباريزيان» الى القول ان «صمت» الموقع الالكتروني التابع لقصر الرئاسة الجزائرية «أوحى لمروجي الاشاعة بتفعيل نشاطهم من جديد، فراجت الاشاعات ومنها تلك التي تحدثت عن زيارة مؤكدة لبوتفليقة الى البقاع المقدسة بصحبة كوكبة من الفنانين».

كما نقلت مراسلة الصحيفة معيانتها لنشاط القصر الرئاسي الذي بدا، حسب قولها، خاليا على عروشه مؤكدة أن الديكور العام حول القصر يوحي بما لا شك فيه أن الجزائر «لم تعد محكومة أو لا يحكمها أحد» استنادا الى انطباع أحد المسؤولين السابقين.

وأشار المسؤول الذي لم يرد اسمه للصحيفة أن الجنرالات «كانوا يعيقون عملنا» مندداً بـ«غياب مركز القرار» في البلاد.

ونشرت الصحيفة حوارا مطولا مع زعيم «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» (معارضة علمانية بربرية) شجب فيه الوضع السياسي السائد في البلاد، متسائلا عن الواقع الصحي للرئيس بوتفليقة: «لو كان الرئيس مصابا بمجرد قرحة في المعدة كما يزعمون، فلماذا لم يعالج في الجزائر؟». وقال سعيد سعدي الذي كان حليفا لبوتفليقة حتى منتصف سنة 2001 ان نقله (بوتفليقة) الى باريس يشير الى «الوضع المأساوي الذي آلت اليه المنظومة الصحية في البلاد»، مندداً بعودة «الشعبوية» الى البلاد و«تمجيد الأشخاص» في احالة الى الاستقبال الاحتفالي الذي خص به الرئيس الجزائري يوم عودته من باريس، والذي اشرفت على تنظيمه دوائر في السلطة أثبتت قدرتها على تجنيد المواطنين، حسب سعدي.

وأوضح سعدي في سياق تعرضه لمعضلة الحكم في الجزائر، أن البلاد «تجد نفسها اليوم مشلولة ولا يوجد من يحكمها»، مشيرا أن «ثمة لعبة سياسية تدير خيوطها دوائر خفية»، مندداً بتضاعف عدد المتسولين في الجزائر العاصمة رغم سعر برميل النفط المرتفع (الاقتصاد الجزائري يعتمد كلية على مداخيل النفط).

ويستنتج المعارض الجزائري في حديثه للصحيفة الفرنسية أن مشكلة الجزائر تكمن في أن «من يقرر ليس هو من يسير، ومن يسير ليس هو من يقرر».

وعرجت «لوبارزيان» على مستقبل ميثاق الصداقة بين فرنسا والجزائري المعطل الى اليوم رغم تصريحات الرئيس الفرنسي شيراك ونظيره الجزائري المطمئنة بشأن التوقيع عليه، مشيرة أن ثمة «احتراسا من الجانبين فيما يتعلق بحسم المسألة التاريخية.. فبينما كانت السلطات الجزائرية تتطلع الى اعتذار من فرنسا على جزء من جرائمها ابان الحقبة الاستعمارية، فاجأت السلطات الفرنسية الجميع بقانون يمجد محاسن الاستعمار في شمال افريقيا ومنطقة ما وراء البحار».

تونس والمغرب قلقتان

وعلى خلفية مرض الرئيس الجزائري، أكدت «لوبارزيان» أن الجارين، تونس والمغرب، قلقان على مصير الرئيس بوتفليقة، معتبرة أن من شأن رحيله أن يخلق زلزالا في منطقة المغرب العربي.

واوضحت الصحيفة أن ظهور بوتفليقة في صلاة العيد «لم يطمئن الجارين»، مستندة الى «رجل نافذ» في السلطة المغربية من الدار البيضاء، لم يفصح عن هويته، قال ان الأمر «لا يتعلق بدفن بوتفليقة قبل حلول ساعته، لكن بات واضحا أن أوزار حرب الخلافة في الجزائر بدأت تدق».

وفي ذات الشأن نقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي تونسي للصحيفة أن «للعسكر دوما كلمتهم في الجزائر، اذ بالامكان معرفة من يذهب لكن من الصعب التكهن بالخليفة».

وأبدى مسؤول في وزارة الاعلام التونسية تخوفه للصحيفة الفرنسية من رحيل بوتفليقة من الساحة الدولية والاقليمية، مشيدا بانجازات الرئيس الجزائري «الذي فضلا على كونه استطاع استعادة السلم في بلاده، تمكن من استعادة وجه الجزائر الناصع في المحافل الدولية».

وتسائل مستشار للملك المغربي محمد السادس لنفس الصحيفة حول ما يخفيه موضوع صحة الرئيس الجزائري قائلا «هل سيكون في مقدوره تسليم السلطة في الوقت المناسب؟».

وأضاف المتحدث أن المملكة المغربية لا تعرف مثل هذه المشاكل «لأن مسألة انتقال السلطة منقوشة على الرخام»، في اشارة الى مسألة التوريث المتبعة في الأنظمة الملكية.

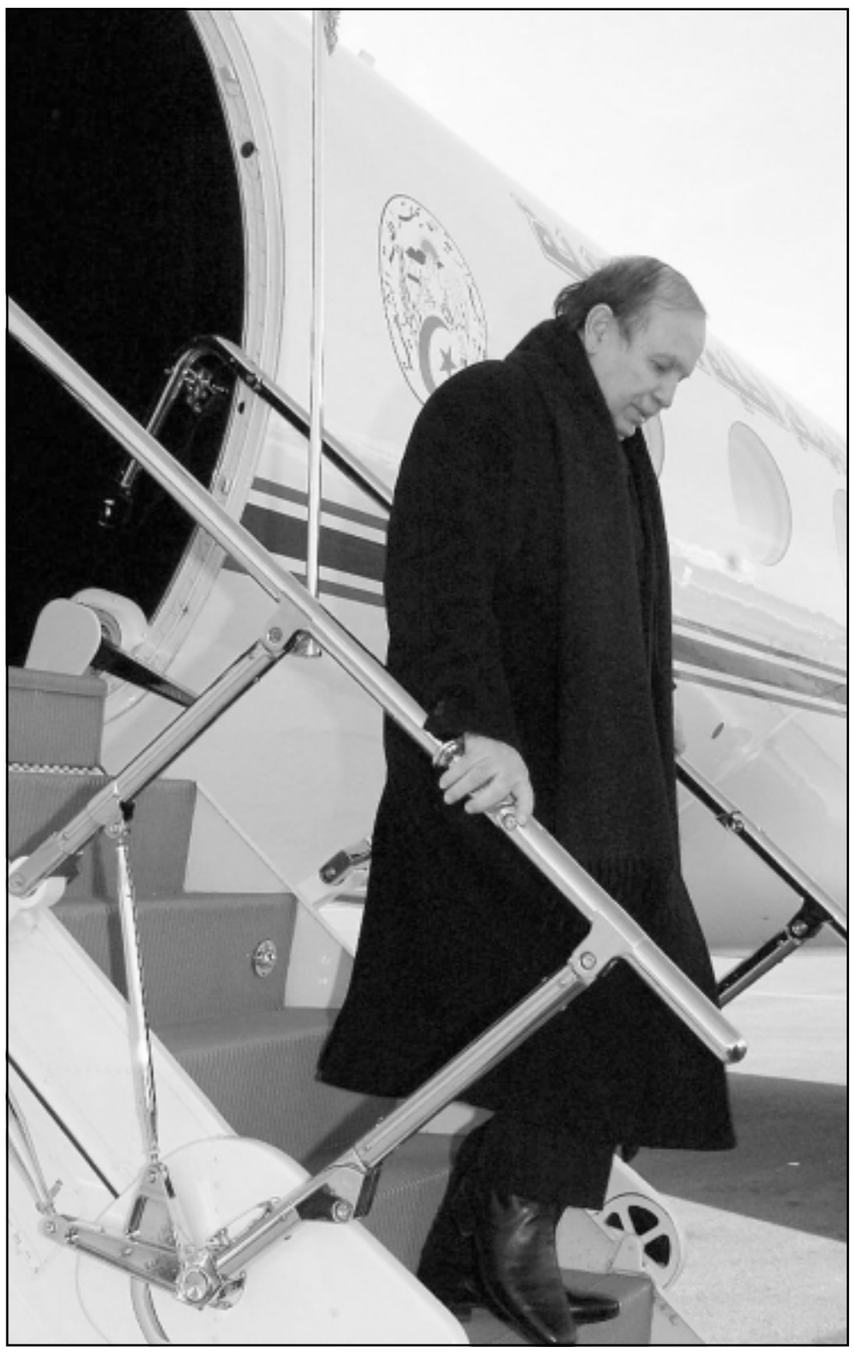

بوتفليقة عائدا الى الجزائر قبل اسبوعين بعد رحلة علاج دامت شهرا بفرنسا

مغاربة واسبان وجزائري بينهم امرأة وامام مسجد

اسبانيا تعتقل 20 تشتبه في علاقتهم بـ«القاعدة» ومقاتلين بالعراق

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اعتقلت الأجهزة الأمنية الاسبانية الثلاثاء 20 شخصا، من ضمنهم امرأة وإمام مسجد، من جنسيات مختلفة للاشتباه في انتمائهم الى خلايا متطرفة دينيا يعتقد في ارتباطها بالمقاتلين في العراق وبتنظيمات مغربية وجزائرية علاوة على تنظيم القاعدة. وتضاف هذه الاعتقالات الى اخرى تمت خلال الشهور الماضية وتفيد أن التطرف بدأ ينتشر في صفوف الجالية العربية والاسلامية في هذا البلد الأوروبي. وجرت هذه الاعتقالات التي تمت تحت إشراف المحكمة الوطنية وشارك فيها 500 من أفراد الشرطة والحرس المدني في ساعة متأخرة من ليلة الاثنين وصباح الثلاثاء من الأسبوع. وجرت بثلاثة أقاليم هي كاتالونيا ومدريد وبلد الباسك.

واعتقل 16 مشتبها في مدن صغيرة بكاتالونيا من ضمنها فيرنوبا لجيلترو، وثلاثة في العاصمة، وواحد في مدينة لسرتي بإقليم بلد الباسك.

ونشرت جريدة «الموندو» أمس الاربعاء أن الشخص الأخير سبق للمخابرات السورية أن اعتقلته وسلمته الى نظيرتها المغربية بعدما شكت في نشاطه على الأراضي السورية. لكنه انتقل «في ظروف غامضة» من المغرب الى اسبانيا، حسب الصحيفة، التي قالت ان المخابرات المغربية بدورها كانت تتبع أنشطة خلية كاتالونيا. ويُعتقد ان المعتقلين يتوزعون على خليتين، ومنهم 15 مغربيا وثلاثة اسبان وجزائري واحد. ومما أثار الانتباه هو اعتقال امرأة وإمام مسجد علاوة على اسبان، لم توضح وزارة الداخلية هل هم من أصل عربي حصلوا على الجنسية الاسبانية أم اسبان اعتنقوا الاسلام.

يذكر أنه في ملف ما يعرف بخلية القاعدة في اسبانيا، كان قد صدر حكم على اسباني اعتنق الاسلام.

وأفادت مصادر رسمية أن المخابرات الاسبانية والأجهزة الأمنية تنسق منذ شهور عمليات تتبع أفراد الخليتين. وأسفرت النتائج عن أن لبعض المعتقلين ارتباطا مباشرا بالمقاتلين في العراق.

وتعتقد الجهات الامنية أن منفذ عملية انتحارية ضد القوات الايطالية خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2003 في برشلونة. وتشك الأجهزة الأمنية في أن تكون خلايا في اسبانيا قد أرسلت أكثر من مهاجر الى العراق لتنفيذ عمليات انتحارية. ويبدو أن هذا الجزائري كان الأول في هذه اللائحة وتبعه مواطن مغربي خلال شهر ايار/مايو الماضي نفذ عملية مماثلة في العراق، وكان من المتابعين في ملف تفجيرات 11 اذار/مارس الارهابية.

وتفيد تحقيقات الشرطة أن بعض المعتقلين أقاموا أنشطة تجارية قانونية ولكنها في العمق ترمي الى جمع الأموال وإرسالها الى العراق.

وأوضح وزير الداخلية الاسباني خوسي آلونسو أن من «الناحية التنظيمية يمكن القول أن المعتقلين ينتمون الى منظمة محكمة التنظيم لها امتداد في اسبانيا والمغرب وبلجيكا وفرنسا وهولندا، وقد تكون لها روابط بالجماعة الاسلامية المغربية المقاتلة أو الجماعة الاسلامية للدعوة والقتال الجزائرية».

وقال الوزير «رغم أن هذه الخلايا لم تكن تعد لعمليات إرهابية ضد اسبانيا، فلا أحد يضمن أنها في المستقبل لن توجه سلاحها ضد أهداف اسبانية».

في غضون ذلك، ورغم أن الكثير من المعتقلين في عمليات مكافحة الارهاب يفرج عنهم لغياب أدلة تدينهم أو مجرد أنهم تجمعهم علاقات بمتطرفين، فقد بدأ القلق يدب في صفوف الجالية المغربية في اسبانيا بسبب ارتفاع نسبة المعتقلين والتي تكشف أن التطرف قد تسرب الى صفوفها بشكل كبير. فخلال سنة 2005 جرى اعتقال 94 مشتبها فيه و21 منذ بداية السنة أغلبهم مغاربة.

الشرطة الاسبانية تقتاد احد الموقوفين الى وجهة مجهولة

25 قتيلا و60 جريحا في حادث سير مروع بجنوب المغرب

مراكش ـ «القدس العربي» ـ من عبد الغني بلوط:

حولت حادثة سير مميتة قرب مدينة مراكش بجنوب المغرب فرحة العيد عند عدد من الأسر المغربية الى ما يشبه المأتم الجماعي الكبير. فقد لقي 25 شخصا مصرعهم في اصطدام حافلتي ركاب في حادثة مروعة بالطريق الرئيسي الرابط بين اكادير ومراكش.

كما تحول مستودع الأموات بحي باب دكالة ومستشفى ابن طفيل بالمدينة الذي استقبل الجرحى البالغ عددهم أكثر من 60 فردا، الى فضاء للعائلات لتلقي التعازي أو البحث عن ذويها المصابين. وذكرت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» أن أسباب الحادثة التي وقعت صباح الثلاثاء على بعد 20 كلم من مدينة مراكش نتجت ربما عن السرعة المفرطة نظرا لقوة الاصطدام الذي سمع على بعد كيلومترات. وقال ركاب ومصادر بعين المكان ان الحادثة وقعت على اثر اصطدام حافلتي نقل مسافرين عندما حاولت احداهما وكانت متوجهة الى مدينة مراكش تجاوز جرار مما أدى الى اصطدامها باخرى قادمة من مدينة أكادير.

وتزامنت هذه الحادثة المميتة مع حلول ليلة عيد الأضحى بالمغرب الذي يصادف امس الاربعاء حيث تعرف الطرق المغربية حركة غير عادية لنقل الركاب والبضائع قبيل الأعياد والمناسبات من أجل قضاء عطلة العيد بين الأهل والأحباب، مما يجعل كثيرا من شركات النقل تتسابق من أجل تحقيق مزيد من الأرباح دون مراعاة الشروط الأمنة لنقل الركاب، حتى نرى أن بعض الحافلات تحقق أرقاما زمنية قياسية في نقل الركاب ومنها من يخرج بدون رخصة أو يبدل زيت المحرك في الطريق بينما الركاب ينتظرون على الرصيف المقابل، كل ذلك من أجل عدم تضييع فرصة العيد لربح أكثر وربما حصد مزيد من الأرواح.

وتأتي هذه الحادثة الخطيرة ثلاثة أيام بعد حادثة أخرى في نفس الطريق حيث لقي شخصان مصرعهما وأصيب 45 آخرون بجروح متفاوتة الخطورة، وذلك جراء انقلاب حافلة ركاب.

كما تأتي هذه الحادثة بعد يومين من احتجاجات عنيفة في محطة المسافرين عبر الطرق بالمدينة قام بها عدد من الركاب بمبادرة من طلبة جامعة القاضي عياض بمراكش. وطالب المتظاهرون بضمان نقل الركاب الذين كانوا قد دفعوا ثمن التذاكر عبر طريق مراكش أكادير الى زاكورة جنوب المغرب بعدما قطعت الطريق عبر ورزازات جراء تساقط الثلوج، واحتج موطنون أيضا على الطريقة التي تعاملت بها السلطات المحلية مع احتجاز عشرات السيارات والحافلات بين الثلوج، وأدى عدم التدخل بسرعة الى موت طفل بالبرد الشديد.

حطام الحافلتين بعيد اصطدامها بالطريق الرابط بين مراكش و اكادير (القدس العربي)

دراسة: 60% من الزيجات تنتهي بانفصال قبل اتمام عامها الخامس

المرأة الموريتانية تتلقى خبر طلاقها بالزغاريد والرقص وهي الاوفر حظا في الزواج ثانية وثالثة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

بينما تستقبل المرأة العربية عموما خبر الطلاق بالغثيان والحمى وانخفاض الضغط وتستقبله المرأة الزنجية الافريقية بالنحيب والبكاء وشق الجيوب تسلك المطلقة الموريتانية نهجا آخر اذ تستقبل خبر الطلاق بالزغاريد والطبول والرقص.

ويشكل هذا الموقف اعلاما بأن المرأة التي كانت مشغولة بزوج آخر أصبحت مستعدة لخاطب جديد. ويتبارى الشعراء في نظم القصائد التي تشيد بالمطلقة وتعدد محاسنها وتتفنن في وصف قدها واعتدالها ضمن غرض أدبي موريتاني يعرف بشعر الاشارة أي الاشارة من الرجل للمطلقة بانه مهتم.

ولا يشكل الطلاق في موريتانيا نهاية أمل المرأة في بناء حياة زوجية اخرى حيث تستقبل المرأة لحظة الاعلان عن طلاقها بالزغاريد وتقام لها حفلة غنائية تدعى ـ لحريش ـ ترقص فيها المطلقة على الطبل وتشدو صديقاتها اغنية «ماه شين اشباب اتخلات»، أي شيء عادي طلاق البنات.

ويفضل معظم الرجال في موريتانيا الزواج من المطلقات لان المرأة المطلقة، في نظرهم، اكثر نضجا وتمتلك تجربة تجعلها حريصة على استقرار زيجتها الثانية، وهذا ماجعل تفشي الطلاق داخل المجتمع الموريتاني ظاهرة طبيعية. وتظهر دراسة جديدة للمكتب الموريتاني للاحصاء ان نسبة ستين في المئة من الزيجات الاوائل كثيرا ما تنتهي بطلاق قبل اكمال السنة الخامسة.

وكشفت الدراسة ان الطلاق لا يحد من فرص زواج المطلقة من جديد فقد تمكنت نسبة أربعة وسبعين في المئة من النساء اللاتي انتهت حياتهن الزوجية الاولى من الزواج اكثر من مرة.

حول هذا الموضوع يقول الباحث الاجتماعي الدكتور محمد محمود ولد سيدي يحيى قد تندهش اذا قلت لك ان الطلاق قد يكون أمرا مألوفا وعادة ما لا يثير الكثير من الاستهجان في بعض المجتمعات. الا أن حدة هذا الاستغراب ستزيد عندك اذا أكدت لك أن مجتمعنا الموريتاني يقف في طليعة المجتمعات التي لا ترى في أبغض الحلال عند الله مشكلة كبيرة

واذا كان التعود على الأشياء يحجب عنا حقيقتها أحيانا، فان الأرقام التقريبية التي تقدمها الجهات المعنية تؤكد أن سبعا وثلاثين في المئة من الزيجات الموريتانية تنتهي بالطلاق. وهي نسبة عالية في الاخفاق العائلي لم تستطع أن تصل اليها أي من الدول العربية ولا حتى الأوروبية على السواء

غير أن الدهشة الحقيقة ستنتابك اذا قلت لك ان مجتمعنا الموريتاني تعود على الطلاق منذ عهود قديمة وأن السلف الصالح الموريتاني ممثلا في امام المرابطين عبد الله بن ياسين كان يعتبر الطلاق سلوكا عاديا لأنه هو نفسه ـ كما يقول المؤرخون ـ كاد يضرب رقما قياسيا في ايقاع الطلاق بمعدل يصبح شهريا في بعض الأحيان.

ومن هنا فان الحادثة التاريخية المشهورة التي تخلى فيها أمير المرابطين أبو بكر بن عمر عن زوجته لابن عمه الصاعد يوسف بن تاشفين لم تكن أمرا غريبا وانما كانت حدثا عاديا في مجتمع صنهاجة آنذاك!

لاشك في أن السؤال الأول الذي يقفز الى الذهن هو أين اسلام المرابطين وتدينهم العميق من ذلك؟

ان الذي يفوت الكثيرين وهم يحللون قضايا الطلاق ومشاكل التفكك الأسري، هو أن يضعوا هذه الظواهر في سياقها الثقافي التاريخي.

وتعتبر التعميمات السريعة التي يطلقها بعض المشتغلين بالعلوم الاجتماعية ويصنفون فيها العائلة الموريتانية على أنها عائلة أبوية على غرار العائلة العربية، مما يساهم في استمرار التشويش وسوء الفهم.

واذا كنا لا نستطيع أن نصنف العائلة الموريتانية اليوم على أنها أبوية أو أمومية فانه من الأنسب منهجيا أن نصنفها في نمط آخر هو «نمط العائلة المركزية الأم»، وهو نمط عائلي تم رصده في بعض المجتمعات الافريقية والآسيوية ويتميز بهشاشة الرابطة الزوجية داخله. ولعل أقرب دليل يشهد على صحة هذا التنميط تلك الاحصائيات التقريبية التي تشير الى وجود ست وثلاثين في المئة من العائلات الموريتانية ترأسها امرأة.

السيدة زينب منت احمد امرأة تزوجت اكثر من ثلاث مرات وتنوي الزواج بعد شهرين من احد ابناء عمومتها، تحدثت لـ«القدس العربي» عن زيجاتها الماضية واسباب فشلها فتقول: «ربما يعتقد البعض انني اتحمل مسؤولية عدم استقرار حياتي الزوجية بدليل تعدد زواجاتي، لكن من يدرك طبيعة مجتمعنا قد لا يثير الامر استغرابه، لان هناك عشرات النساء اللاتي تزوجن اكثر من مرة، ومن بينهن من وصلت الى معدل قياسي في الطلاق والزواج تستحق من خلاله ان يوضع اسمها في موسوعة غينيس». وتضيف «بالنسبة لي، معظم زيجاتي فشلت بسبب زواجي وانا صغيرة، وهو زواج تم بضغط من الاهل ولم اكن راضية عنه، لكنني افكر الآن في الاستقرار مع زوجي القادم والعيش معه بقية العمر ان أمكننا ذلك».

اما الهاشمي ولد احمد ـ تاجر ـ فيرى أن الطلاق في حد ذاته ليس عيبا او مضرا ولكن التغيرات التي طرأت على المجتمع الموريتاني سواء الاقتصادية او الاجتماعية هي التي جعلت منه أمرا مأساويا في بعض الاحيان خصوصا من حيث اهمال الاب وعجز الام.

ويرى محمد ولد لناصري (استاذ) ان المشكلة تكمن في «ما يترتب عن الطلاق من تبعات جسام مثل تشريد الاطفال ويتهم من أبيهم رغم أنه حي يرزق ولكنه بالنسبة لأطفاله في حكم الميت». ويمضي قائلا ان «الرجال المطلقين، الا من رحم ربك، ينسون اولادهم بمجرد الارتباط بزوجة جديدة»، كما أن «نخوة» أهل المطلقة «تمنعهم من مطالبة الرجل بالنفقة على ابنائه، وهذا برأيي من العوامل التي شجعت على تفشي هذه الظاهرة.

ويقول محمد الاديب ولد شغالي ان ظاهرة الطلاق في موريتانيا امر «طبيعي جدا». وهو يرجع ذلك الى الطريقة التي يتم بها بعض حالات الزواج في مجتمعنا وهي حالات كثيرا ما تكون عملية حسابية بين شركاء او عربون صداقة بين العائلات او حلفا بين القبائل او تبادلا بين اسرتين او طمعا في الاغنياء فتجد الفتاة نفسها مع رجل لا تعرفه ولا تفهمه ولا تحترمه وحتما يبادلها هو نفس الشعور فتكون النتيجة هي الطلاق.

وترى الصحافية ينصرها منت محمد محمود أن الدراسات الاجتماعية أكدت كلها أن مسألة الطلاق مسألة معقدة، تتشابك فيها عناصر كثيرة بعضها نفسي وفلسفي، وبعضها الاخر اقتصادي واجتماعي، وقد يكون سياسيا في بعض الاحيان، ومن هنا فان اتخاذ قرار الطلاق امر في غاية الصعوبة ويخضع في نهاية المطاف لمعايير قانونية واجتماعية تضع في الحسبان صورة ما بعد الطلاق خاصة اذا كان هناك اطفال حيث يجب التفكير في مسؤولية التربية والنفقة والحضانة وما سيتعرض له هؤلاء الابناء من ضياع وتشريد.

وفي مجتمعنا تختلف الصورة حيث يتم اتخاذ قرار الانفصال غالبا بنوع من الارتجالية والعفوية التي تطبع الحياة العائلية عندنا، وهو ما يفسر النسبة المرتفعة للطلاق التي وصلت حسب آخر احصائية الى سبع وثلاثين وفي المئة في الوسط القروي واربعين في المئة في المدن، أي ان اكثر من ثلث حالات الزواج داخل مجتمعنا تؤول دائما الى الانفصال دون تقديم مبررات مقنعة.